

مقدمة

يهدف هذا الجزء لتمكين القراء الجدد لمجلة The Dearborn Independent* من البدء في قراءة الدراسات المتعلقة بالمسألة اليهودية .

كان حتمياً أن يجلب نشر هذه المقالات وفتح باب النقاش حول المسألة اليهودية - للمرة الأولى- توجيه تهمة معاداة السامية، لكن كان حتمياً أيضاً أن يؤدي هذا النشر إلى إفساح الطريق لفتح باب النقاش من قبل مجلات ومطبوعات أخرى، لم يسبق لها، ولا تبغى، أن توجه لها تهمة الكراهية العنصرية .

وهذا هو ما حدث بالضبط . تم تحقيق انتشار لا يُحلم به لأساسيات المسألة اليهودية في هذا البلد . وتجدر ملاحظة أنه سواء كان الانتشار والدعاية يتفان أو يختلفان مع The Dearborn Independent ، فإن الحقائق الأساسية واحدة وكان لهذه المجلة قصب السبق في نشرها .

وهذا فعلاً ما يمنح المقالات قوة، فالحقائق يمكن إثباتها وتقديم أدلة على صحتها، ويستطيع القارئ أن يتثبت من هذه الحقائق من خلال رصده وملاحظته . وبالنسبة للمسائل التي نوقشت في هذه المقالات، فإن هناك كثيراً من المراقبة من اليهود مما يجعل تمرير أى بيانات أو تصريحات خاطئة أمراً مستحيلاً .

(*) أصدرها هنري فورد (مؤسس شركة فورد لصناعة السيارات)، والمقالات التي كوَّنت هذا الكتاب بدأت في أكتوبر ١٩٢٠م وانتهت في يناير ١٩٢٢م .

وهذا يشكل أيضاً مأزق من عينوا أنفسهم مدافعين عن اليهود: قد يستون إلى The Dearborn Independent لكنهم لا يستطيعون دحض الحقائق ولا حتى إنكارها. ويكون الموقف كله أكثر وضوحاً إذا ما استخدم الناطقون بلسان اليهود الصراحة، بدلاً من وابل التعسفات والإساءات الرخيصة غير المتعلقة بالموضوع.

ولقد شهد هذا العام (١٩٢١م) كثيراً من المناقشات والبحوث البارزة للمسألة اليهودية في عدد من المجالات النوعية، هبط بعضها إلى تقديم بيانات مُحَرَّفة وكاذبة، وهبط قليل منها إلى دعاية تؤيد اليهودية بشكل مباشر وفتح، لكن مقالات مثل تلك المنشورة في مجلة Century في شهر سبتمبر، وفي مجلة The Atlantic فيراير ومايو ويوليو، وفي The Nineteenth Century and After في أبريل، والتقارير الصادقة والمثيرة للإعجاب للرائد البحري هوجو و. كوهلر من البحرية الأمريكية في أعداد يوليو وأغسطس وسبتمبر وأكتوبر من مجلة The World's Work تشهد بحقيقة الموضوع. وفي الصحافة الدينية الجادة التي تمثلها مطبوعات مثل Christian Century و The Moody Monthly التي تصدرها مؤسسة The Moody Monthly في شيكاغو، نجد أنها قدمت إضافات لأدبيات المسألة. ولقد أظهرت الصحافة الدينية من خلال حرية المناقشة والمواد التحريرية، أنها تتمتع بحرية أكثر من الصحافة الأخرى.

يحتوى هذا الجزء على معلومات تتناول تأثير المشروع اليهودى على الحياة الأمريكية. وجوانب الحياة التي تمت دراستها هنا لا تشمل على القائمة بأكملها على أى حال، وتركز الدراسات أكثر وأكثر على العمليات الفعلية للبرنامج اليهودى فى الحياة الأمريكية والشعب الأمريكى، وتأثير المفاهيم اليهودية على حياتنا العامة، وتنشر هذه الدراسات حالياً فى The Dearborn Independent، وسوف تجمع فى مجلدات فى المستقبل حسب الحاجة.

نوفمبر ١٩٢١م